بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

هَذَا كِتَابٌ فِيهِ شَرْحُ الرَّائِيَّةِ فِي رُسُومِ الخَطِّ

١١٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله على تنزيل القرآن وتفضيله وتشريفه على سائر الكتب
وتفضيله إذ أنزله على خير رسله وجعله خاتم كتبه ونزّهه
وحفظه من معارضيه ومغيّريه ويسّره له وصلى الله على سيدنا
محمد أفضل أنبيائه وأوليائه وبعد فإن من شرع في حفظ شيء منه
تشوّفت نفسه وتشوّقت إلى معرفة قراءاته وإنّ من وجيز ما صنف
فيه قصيدة الإمام الناظم أبي محمد قاسم بن فيرّه الشاطبي
رحمه الله المسمّاة بالشاطبية إلا أنها صعبة فهمه وألفاظها
مشكلة قلقة فأردت أن أشرحها وأبيّن معانيها بأن رغبت
فيها معانيها وكنت كتبت عليها حواشي وتعليقات من المفتتح
للحافظ أبي عمرو الداني رحمه الله وغيره من المشهور وكتاب
فخشيت أن يضيع ذلك فجعلته لها شرحا مع ما يسّره الله
تعالى من فهمها ومعرفة علمها وسألت الله العون على ذلك وأول
ما أذكر روايتي فيها قرأتها بالأندلس بجزيرة سفر على الفقيه
الإمام الخطيب أبي عبد الله محمد بن أحمد بن صاحب النخعي سنة
اثنين وعشرين وستمائة وقرأتها أيضا على الشيخ الإمام المقرئ
علم الدين السخاوي بدمشق سنة ثمان وعشرين وستمائة
كلاهما حدثني بها عن المصنف رحمه الله قال الحمد لله موصولا
كما أمر مباركا طيبا يستنزل الدر أي الدرّ أشار بقوله موصولا
غير منقطع ولم يرد متصلا مع كل نفس لأن ذلك لا يدرك إلا
بتأويل لما يحتاج إليه من تدبير نفسه من كل مشرب ونوم وكذا
أمر الله به من قوله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس
وقبل غروبها الآية وأمر الله بالصلوات وفيها الحمد واجب

والصلوات موصولة والحمد موصوف ليس بتمامه فقط ولا شهر
فقط ولا عاما فقط بل طول العمر ومباركا من البركة وهي الخير
الكثير والزيادة والنهاية في الخير والطيب الحسن الحلو الخالص
ونصب ذلك كله على الحال من الحمد ويستنزل يطلب النزول والدر
تراجع درّه وهي الدفعة من المطر وأراد به الرزق لأن الحمد
متضمن الشكر يستلزم زيادة الخير ويستنزل وما بعده جملة
في موضع الحال ضد والفضل والمن الإحسان خالقنا رب العباد
هو الله الذي قهرا شخذ ومعنى صاحب والفضل المن والإحسان
فهو العطا وقهرا غلب وذو المن خبر مبتدأ محذوف أي هو وكذلك
خالقنا ورب العباد صفة لخالقنا أو خبر مستأنف ويجوز أن يكون
خالقنا مبتدأ وذو المن خبره والذي نعت لله عز وجل ثم حيي
عليه قد من الكلام له فرد سميع بصير وما أراد غيرها من صفات
لله عز وجل الذاتية ورفعها على خبر مبتدأ أو نعته الكلام له
معنى متكلم وفرد بمعنى الواحد وما أراد غيرها بمعنى تريد مراجعة
وهو أهل الحمد معتمدا عليه معتصما به ومنتصرا له الحمد هو
الثنا على المحمود بكل صفة محمودة وما تضمنت الصفات المحمودة
وأوصاف الكمال الإلهية عز وجل فهو مستحق للحمد على الإطلاق
وغيره ليس الحمد له على الإطلاق فالله أهل الحمد إطلاقا وحقيقة
إذ ليس من جهته نقص ومعتمدا متوكلا ومفوضا والمعتصم
الملتجئ الممتنع ومنتصرا مستعين ونصب ذلك كله على الحال
من فاعل أحمده وقوله وهو أهل الحمد جملة اعتراضية أو في موضع
الحال ثم الصلاة على محمد وعلى أتباعه أبدا أتبعه أبدا
... أتباعه أصحابه والندا البلل ونصبه على المصدر
أطلب المراحم وبعد فالمستعان الله في سبيل طالب
البشر المرسوم مختصرا أي المستعان المطلوب منه الإعانة

والسبب الموصل الى الشيء كالحبل والشطن الطريق والمرسوم
خط المصحف والسبب والشطن مجانسة من البديع في الشعر
ومختصرا حال من الضمير في يهدي لان شطن المرسوم مطرود
لا يبح اختصاره ولا تطويله ص علق علاقته اولى العلا من
اذ خير القرون اقاموا اصله وزانوا ش اي هو علق نفيس جليل
القدر يعني المرسوم علاقته اي انتسابه وفضل ولاما يجب
ويتعلم والعلاقة ما يحمل به الشيء من خيط او سير واستعاره
هنا وجمع بين التجنيس والاستعارة وهما في بدائع الشعر
وخيرهم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين كانوا في زمانه وقال
صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم والوزرا
الملجا والحصن واقاموا اي بنوا اصله اي اصل الرسم واثبتوه و
وزانوا على الحال اي نسبا وزانا ص وكلها فيه مشهور بسنته
ولم يصغ عن اضافة الوهم والغيران ش اي ما في الرسم من زيادة
او حذف او قطع او وصل او غير ذلك مما يذكر انما هو متلقى
مشهور مأخوذ من الائمة متصل الاخذ الى الصحابة رضي الله
عنهم واخطا من اضاف الى الصحابة الذين كتبوه الغلط في كتابته
والتغيير فيه وهو قول بعض الملحدة وحاشاهم من الوهم والتغيير
لانهم كانوا نجبة الصحابة وفيهم زيد ابن ثابت الذي اختاره
النبي صلى الله عليه وسلم لكتابة الوحي وجعله امينا عليه ويقول
صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ص
ومن روى ستقيم العرب السنها لحنا به قول عثمان فما شهرا
ش عن عثمان رضي الله عنه لما اتى بالمصحف مكتوبا قال احسنتم
واجملتم ارى شيئا من لحن ستقيمه العرب بالسنتها فهذه الرواية

غير

غير مشهورة ونقله ابن الانباري ومن روى قول عثمان ستقيمه
العرب السنتها لحنا والسنتها بدل من العرب ولحنا مفعول ثان
لستقيم وقول عثمان مفعول روى ومن مبتدا موصول وصلته
ما بعدها وما شهرا خبره اي ما شهر ما رواه ودخلت الفا
لشبه الموصول بالشرط في الابهام ص لو صح لاحتمل الايما في
حرف فيه لحن بحيث بغير الدرا ش اي لو صح ما روي عن عثمان
رضي الله عنه من قوله ارى شيئا من لحن لحمل على معنى الاشارة وذلك
ان المخاطب من يريد ما يفهمه عنك دون غيره فلذلك ياتي في
صور من الكتابة ظاهرها غير المراد بها يفهمها العارف باللسان
العربي نحو ما في قوله عز وجل ذلك الكتاب ظاهره الجمع والمراد
به الواحد وحذفت الالف تخفيفا ولذلك لاوضعوا ظاهره النفي
وليس كذلك وكثير من هذا في رسم المصحف ومنه لحن الحديث
والكلام والقول اي الاشارة فيها نحو قوله تعالى كانا ياكلان
الطعام قيل اشارة الى قضاء الحاجة وقوله عليه السلام لا يضع
عصاه اشارة الى كثرة الضرب وقوله صلى الله عليه وسلم حتى
تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك اشارة الى الوطء وهو كثير
واللحن ايضا اللسان واللغة ومنه قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن
القول اي في لغتهم ولسانهم ص وقيل معناه في اشيا لو قريت
بظاهر الخط لا تخفى على القرا ش اي فيما روي عن عثمان رضي
الله عنه قول ثالث وهو انه اراد باللحن انه لو قريت هذه
الالفاظ على ما هي مكتوبة عليه لكان لحنا ولا يخفى ذلك على اهل
المعرفة نحو لاوضعوا وجزا الظالمين لاذبحنه وبايد فافهم النزا
ش اي مثل هذه الاشيا لو قريت بظاهر الخط لكانت لحنا لان
قراءة لاوضعوا ولاذبحنه النفي وجزا الظالمين بغير الف بعد
الواو يصحف بغيره وبايد بيا ان يصحف بغيره وكذلك ما اشبهه

هذا وسنذكر على الكتابة بذلك على هذه السور في مواضعها ان شا
الله تعالى ص واعلم بأن كتاب الله خصّ بآية البرية من آياته
ظهرا ش يريد ان مما فيه من اختصار اللفظ غاية البيان الذي
لا يقدر احد عليه نحو سورة الاخلاص تعجز الدنيا ومن عرف
الله عز وجل وقد جمعت ذلك في اربع آيات وسورة فاتحة الكتا
وقوله ومنها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين في وصف الجنة
الى غير ذلك من اللفظ الوجيز واما ما فيه من تطويل القصص
وتكرير الالفاظ في غاية الجزالة والبلاغة والاحتياج الى ذلك
حتى لا يخفى عن ذكر تلك القصص موضع عن موضع كقصص موسى
وغيره وكسورة الرحمن في تكرير الآيات لا بد من ذلك مع ذكر كل
نعمة وآية واشيا كثيرة لا يقدر احد من الخلق بان ينظمها
وترتيبها فهذا هو الذي حير البرية فصاحتها وبلاغتها عن
الاتيان بمثله واشار في البيت لقوله تعالى قل لئن اجتمعت
الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله
ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا اي معينا وظهراء جمع ظهير وقد
أعيى الخلائق من البرية ص قال صرفتهم مع توفر
الدواعي فلم يستنصر النصراء ش قال بعضهم اعجاز القرآن
هو ان الله عز وجل صرفهم ومنعهم عن الاتيان بمثله مع
توفر دواعيهم وشبهتهم عن الاتيان بمثله متوفرة هممهم على ان
ينصر بعضهم بعضا بالالفاظ بما عندهم من الفصاحة والبلاغة
لكن منعوا وصرفوا عن ذلك فقائل هذا لم يستنصر من الادلة
نصيرا اي ليس له دليل ينصره على ما قال والنصراء جمع نصير
وهو مفعول يستنصر ص كم بدائع لم توجد بلاغتها الا
لديه لطول الزمان ش اي يريد ان القرآن اختص ببدائع

لم

لم يوجد بلاغتها الا فيه ولو كان الاعجاز هو صرفهم عن الاتيان
بمثله لوجد في كلامهم مثلها ولا يوجد وقوله وكم طول الزمان
تريك اي اهل الفصاحة والبلاغة يعثرون على ممر الزمان على
بدايع في كتاب الله عز وجل ولم يستفهم عثورهم اليها ومن
تقل بعلو الغيب معجزة فلم تراعينه عيبا ولا اثرا كل سورة
الاخبار عن الغيوب ولم يطلب منهم الاتيان بسورة تشبه
فيها الاخبار بالغيوب ويروى معجزة بالمد اي المعجز بعلو الغيب
ونروي نعجزه بالنا اي بسبب علو الغيب فيه التي تعجز الطالب
بالاتيان بمثله لا يقدر على ذلك والها تعود على الوجه الاول
على القرآن فهو ظاهر البيت وفي الوجه الاخر تعود على المطالب
بالاتيان بمثله ولم يركز وحذف الضمة المقدرة في الالف
او تكون الالف اشباعا ص ان الغيوب باذن الله جارية مدى
الزمان على سبل جلت سورا ش يقول ان الغيوب التي اخبر
عنها القرآن لم تقع كلها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وانما
جارية على ممر الزمان على سبل اي طرق تكشف لنا تلك الطرق
سورا من القرآن تشتمل على تلك الغيوب ص ومن يقل بكلام
الله طالبهم لم يخل في العلم وردا ولا صدرا ش قال بعضهم
المعجز كونه كلاما وليس في وسع البشر الاتيان بمثله فهذا
القول تكليف ما لا يطاق وفيه خلاف وقوله لم يخل اي يحسن
في العلم يقال تخلى عني اذا احسن ويقال ايضا ما خلا منه بكـ
ذا اي ظفر منه بشيء وقوله وردا ولا صدرا اي في الاول
الاخير الورد اتيان الما والصدر الرجوع منه ونصبهما على الحال

[illegible]

ولانها بذلك شاطرت هاهنا في فاطر ووصفت بحرة لن تبور
تقييد مصحفه ذكرا اشار اليه في فاطر ايضا مع سنت الاولين
التي قد خلت في عباده ثم ذكر المفردات فطرت الله في الروم
الزقوم في الدخان وبقيت الله في هود ومعصيت الرسول في
المجادلة في الموضعين وجعله شركا لان الاثنين في حكم الواحد في
القلة ولانهما في سورة واحدة منها وقرت عين والشجرت
كلمات في وسط اعرافها وجنت المصراعين لدى اذا وقعت
والنور لجمعه تلبيها ونجعل لعنت ابتدا اثر قوله فما زالت
الى سعيها ومن يخرج في الفتح فابتغيرات في العرم وكلمت
ربك الحسنى في الاعراف وجنت نعيم في اذا وقعت ولعنت في
العمران ونجعل لعنت الله وفي النور ان لعنت الله وجعلها
من المفردات الاثنين في القلة كالمفرد والبصرانية جنويرينا به
المومنين باب المفردات المضافات الجمعيات من خلافهم
وهاكل مفرد ومن اضافه ما في جمعه اختلفوا وليس منكرا ما
اراد المرد هنا الى غير المضاف جوابات وحلات وهذه المواضع
كتبت بالتا واختلف في قراتها فقرئت بالافراد وبالجمع فلبيت
بالتا لتحتمل القراتين وقوله وليس منكرا اي ليس منفردا
منتشرا من قوله تعالى واذا النجوم انكدرت اي انتثرت اي
تفرقه لكن مجتمعا ويحتمل انه اراد ليس منزعجا لما ذكره
على رفق ونام من الطيب المكدر المتقدم في يوسف ايت
معا غيابه قالوا العنكبوت عليه ايه اثر اشر يريد ايات
للسايلين وغيابت في الموضعين وايت من ربه في العنكبوت
ومعنى اثر انقل كروني محملات بينات فاطر ثم رشد في الغرفه
الذي هيهات العذاب من اسحاب صبر في الرسالات
وعلى بينت في فاطر وثمرت من اكمامها في فصلت وهي في الغرفات

امنوا

امنوا واما اللات وهيهات فمختلفات بالجمع وقف
علي هذه من اثر التا وقد وقف عليها بالها
ابن كثير في الكسائي بالها فذكرها في هذا الباب لتجاذب
فيهما وهو الحلو ومحض مراعاة بالفتح والكسر
فيه على التمييز في غافر كلمات الخلف فيه وفي الثاني في
يونس بالعراق بشرط الناشر مثل حق واسقطه
مريم وابن الانباري فقد نظراص وفيهما الثاني او فيهم
بالتا بيونس الاول كاعظرانس قد تقدم في غافر
يونس في ترتيب السور حيث اهل احدهما الثاني واما
في ذكرها في ذلك من الخلاف ولانها مما فيه من الا
فراد والجمع فانما رسمت ها في بعض المصاحف بالتا
وبعضها بالها لتدل على القراتين واما الثاني في يونس
فهو كلمت ربك لا يومنون في مصاحف اهل العراق بالها
وفي مصاحف اهل الشام والمدينة بالتا قال ابو عبيد
رايت في يونس في مصاحف اهل الشام على الجمع ولم يعد ابن الانباري
في ولا نصر الثاني من يونس فما رسم بالتا قال ابن الانباري
يونس من ذكر الكتاب بالتا لانه امكنه فذكر الذي في الاعراف
الاول من يونس الذي في غافر والعبرة هي ربعه وزاد الثاني في
يونس قوله وفيهما الثاني او كانت لتحتمل القراتين ولا يعقوني
ليه انه بالتا وقوله فقد نظرا منصوب على التمييز وقطرا حال من
الضمير في كاص والتاني الانعام مع الكل والالف فيه والتاني في مرفات
الخبر اشر يريد انه تعلى كيف الذي في الانعام بالتا وهو قوله وتمت
كلمت ربك صدقا وعدلا ولثوا ايضا انها التي تعرب الالف لانه ان كان
كا انه تعلوه لانه جمع مونث سالم كالبنات وان كان مفرد
مفرد واما مرضات حيث وقع فمثبتة بالجمع وقد وقف عليه بالها
وهيهات وقوله رحمه ومحسن ... ولا يحرب

وقل بالها سناه كتصغير عدم تصغير انثى لها ان فلم يختلف في
لفظه ولا كتابته فانه بالتا وانما ابنت لان نقف ويقف
بالها والرسم فيها بالتا واما سناة فمكتوب بالها من غير خلفه
اتراب الغطا بدي شنا القاصد للرسم الذي جرا على تفصيله
الكريمه النفيسه فجعلها كالبنت الكريمه التي هي تسعى اترابها
اللاتي في ايامها واشنا الشرف وبعد اعلا فهي يشعون مع
بابائهن مع ما بينه ايامها يستطعمن الدر والدر استعارة
بالدر للالفاظ وبالدر التي هي جمع درة من المطر النافع التي
فيها [illegible] وسانها غير عون الله فاجره وحده ابدا وشكره وذكر
[illegible] فاجره حال من الضمير لها وذكر احال ايضا من الشكر وهو
جمع ذكرى اراك منوعا من ترجوا بارجاء نعماه ورحمته وشكر
افضاله وجوده وزرناك الوزر الماجد اي من ترجوا ملجا بنوا
جي رجاه ونعمته من ما شان شان مرامها مستدركة فقدا
ناطقها في عصر معصر [illegible] ما شان اي ماعاب شان مرامها
اي خطب مقاصدها مستدركة حال من مرامها فقد ان اي [illegible]
وهو فاعل من شان وعصرا سليا وهو مفعول لفقد ان اي
عابها عدم ناطقها مليا لانها عليها في اول حلوله بمصر ان لم
له من يساعده على المطالعه في الكتب او لم يكن له كتب ينظر فيها
ولعل اليها انما كان يستملي من حفظه من غريبة ما لها مراة
[illegible] فلا يلم ناظر في بديعها [illegible] الغريبه لما لم يكن له من
فيها بما يطليه فيها من امرها فلا بد ان يكون لها مراة يشبهها
ولما كان هذا وكدخوله مصر غريبا لا تعليميا بكتب يطالعها
ولمن يطالع له وكان مضرب الحجا هذا كله عذرا لها الا يلام
على تفريط ان ظهر منه في نظمها فجعل ذلك كالغربية اذ لم يكن
له مراة والسترا للحظوظ التي تكون في الوجه وهو مفعول
ظن ومفعوله الآخر محذوف اي فلا يلم يا ناظر سترا من هذه
حالها خير [illegible] لا تفي مطالعة الاطلاع للاعضا معتذرا

[illegible] هذه القصيدة بغير الطارقة اي التي ينظرها
[illegible] والاطلاع على طالبيه وفي ساعة تنقل والفكر
انما كانت نفرة للافهام حين لم يكن بسبب المطالعه
[illegible] اليها لم يكن لها عناية بالمطالعة في الكتب كما تقدم
ويستمد [illegible] الرسمان بين الاحيا [illegible] كالوصل بين ملكي المسلمين بها
لنا وكان [illegible] بين [illegible] هذه القصيدة كالو
[illegible] حسنة اذا وجدت من يصلها وينعم عليها باحسانه الظن
بها وهي ايضا كالقيراطي [illegible] وحشه وجدت من يعيبها ويهجر
وذكرها بالقول القبيح المتفاحش يقال الهجر اذا تكلم بالفحش
هو المستقبح من الكلام وسترا مصدر في موضع الحال من الهجر
من عاب عيبا له عذر فلا وزر يحميه من عزمات اللوم ستراتي
يقول ان العذر يمنع اللوم فمن لام معذورا فلا ملجا له يحميه
من عزمات اللوم اي من ان يلام اي يوخذ منه الثار ويتبرا
من اللوم اي اخذ ثاره واصله منتبرا فادغمت التا في التا
[illegible] وانما هي اعمال بنيتها خذ ما صفا واحمل بالعفو ما كدرا
يقول انما الاعمال يجري بها صاحبها بنيته وهذا الامر راجع الى
ربه تعالى فهو المطلع على نية العامل في [illegible] ما صفا واعف
عما تراه كدرا فالله المجازي على المعايب وقد يعفوا عن الزلات
لا تقبلي فلا تقدروا شاربها لا تنزف نزورا وترى بعذر اس
يقول ان لم تملح الاسن فلا تفسده يقال [illegible] الما والعين اذا
زالت عنها القذا وقد نفسها اذا القيت فيها القذا وهو الرذيل
وقوله لا تنزف نزورا اي لا تستقلن وتحقرن نزورا اي قليله
للبير الاتي غزل او هي جمع غزيره وهي الكثيرة [illegible] والله
[illegible] ومستجابات به في كل اخذ لنا [illegible] يا ملجا الفقرا والاغنيا من
[illegible] بكشف الاسى [illegible] الفقرا من انت الكريم وغفار الذنوب

[illegible]

[illegible] لله [illegible] اشارة [illegible]

اي الحمد لله كثيرا وذاتها الحق [illegible]

على البادين والشفين [illegible]

عبيرا وسيئا شهاديا نمى بها [illegible] والملاحي تنبت

اخلاط الطيب والديم الدائمة ونمى [illegible]

بامتناه الاسات وشكرا انضح على [illegible] وتشويح الاول

والشيح المهاجرين ومن اوى ومن يضرانى الال القرابه والسن

الاصحاب المهاجرين والمتعارضين تضاحك الزهر [illegible]

اسرتها من اعرفها الاصال والبكر اي تضاحك الزهر [illegible]

لما حمل الصلاة سيما استعارة جعلها تضاحك الزهر واسرتها

الطرف الذي في الوجه وفيها يظهر السرور ومعرفا حال من

الضمير في تضاحك وعرفها فاعل معرف والعرف الطيب ومعرف

مطيبة اي يطيب الزمان بكرة واصيلا انتهى

انتهى تعليق الشرح المبارك على حسب الوسع والله المحمود على

ذلك والصلاة على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

علقها لنفسه العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ زين الدين

ابو بكر ابن محمد بن عمر المقرئ النحوي من طلبة الشيخ السعيد

والحبر الشهيد فريد عصره ووحيد دهره محمد ابن احمد الشهير

بتقي الدين الصايغ المصلي بمدرسة الحاج طيبرس بدار الخماس

بمصر المحروسه غفر الله له ولوالديه ولنا وللمسلمين يا رب العالمين

وكان الفراغ من تعليقها يوم الاحد سابع عشرين المحرم سنه خمس

وستين وسبعمائه وصلى الله على سيدنا محمد واله

نهاية المخطوطة